

خطاب للرئيس محمود عباس في مناسبة انتخابه رئيساً لدولة فلسطين* رام الله، 24/11/2008

يا أبناء وبنات شعبنا العظيم في داخل الوطن وفي مخيمات اللجوء.. وفي المهاجر والمنافي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يوم أمس، تشرفتُ بقرار مجلسكم المركزي، أعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية في غياب المجلس الوطني، بانتخابي رئيساً لدولة فلسطين. وأنا إذ أقف اليوم أمامكم مُعبراً عن اعتزازي بهذا التكليف، فإنني أعاهدكم أن أوصل العمل معكم ومع جميع قوى ومؤسسات وفعاليات شعبنا، من أجل تجسيد قيام دولة فلسطين كحقيقة راسخة فوق أرضنا الوطنية.. فلسطين بدون احتلال أو استيطان أو زنازين أو سجون ومعتقلات، فلسطين الحرة المستقلة، وفق قرارات الشرعية الدولية وعاصمتها القدس الشريف.

إنني إذ أقدر إجماع مجلسنا المركزي في عملية الانتخاب التي تمت، فإنني أشعر بعظم المسؤولية وضخامتها، لأنها تعني الحفاظ على راية ياسر عرفات، أول رئيس لدولة فلسطين، عالية شامخة، وأن تبقى وصيته في حماية إنجازات شعبنا وفي المقدمة وحدته الوطنية، ووحدة شرعيته، من خلال منظمة التحرير الفلسطينية مصانة، نحميها بالهيج والأرواح، ونُدافع عنها صفاً واحداً لأنها صمام الأمن للوصول إلى إحقاق حقوقنا الوطنية الثابتة وفي مقدمتها العودة وتقرير المصير وإنجاز الاستقلال الوطني على أرضنا المحتلة منذ عام 1967.

فإلى روح ياسر عرفات وأرواح كل الشهداء وإلى آلاف الأسرى الصامدين في السجون، وإلى كل فلسطيني وفلسطينية في جميع أرجاء الوطن وفي كل مخيمات اللجوء خارج الوطن، هذا عهد منا أن نسير معاً متكاتفين متضامنين حتى ترفع دولة فلسطين علمها على أسوار القدس ومآذن القدس وكنائسها، إعلاناً منها عن طي صفحة الحروب والآلام وعذاب عشرات السنين لملايين الفلسطينيين، وعن فتح صفحة السلام والنمو والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لفلسطين وشعبها، فلسطين التي يعيش فيها نساؤها ورجالها متساويين أحراراً، وتنعم فيه الأجيال الجديدة، بحقها في حياة آمنة مشرقة ومزدهرة.

إن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو يواصل قيامه بدوره هذا اليوم، فإنه بذلك يحمي الشرعية الفلسطينية التي يريد الانقلابيون في غزة شرخها وتمزيقها، سعياً منهم إلى أن لا يبقى لشعب فلسطين عنوان واحد، يخاطب العالم كله، ويقول للقريب والبعيد، وللصديق والخصم، بأن حقوقنا واحدة وأساسها الشرعية الفلسطينية ممثلة في وثيقة إعلان الاستقلال، والشرعية العربية التي تُعبر عنها مبادرة السلام العربية، والشرعية الدولية التي أجمعت على أن شعب فلسطين له كل الحق في إقامة دولته المستقلة وأن اللاجئين لهم حقوق يكفلها القرار 194.

وإذا كان الانقلابيون في غزة يعتقدون أن استيلاءهم على مراكز ومقرات ومعسكرات سيجعلهم قادرين على الاستيلاء على قرارنا الوطني، فأنا أقول لهم أمام شعبنا إنهم واهمون واهمون وواهمون. إن قرارنا الوطني المستقل ودور منظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد لشعبنا بأسره، وشرعية مؤسساتنا الوطنية، تحميها كلها تضحيات مئات الألوف من الشهداء والجرحى والأسرى طوال أكثر من أربعين عاماً، من الذين قاتلوا وصمدوا تحت راية فتح وفصائل منظمة التحرير بأسرها، والذين ظلوا يحمون دور المنظمة ومكانتها كقائد لشعبنا، وكمثل تعترف به دول العالم قاطبة وتعزز مكانتها في الأمم المتحدة والجامعة العربية والبرلمان الدولي وكل المؤسسات العالمية.

لقد مرت علينا محن كثيرة ومحاولات انقسام عديدة، ولكنها ظلت غيمةً عابرةً في سماء شعبنا ونضاله الوطني، وستلحِق المحاولات الحالية التي تهدف إلى المساس بتمثيلنا الواحد وبشرعية هذا التمثيل وبوحدة الوطن والشعب، سوف تلحق بسابقاتها، لأن شعبنا أقوى وخبرته أعظم، وصموده لن يلين. ولأن موقفنا يفهمه ويدعمه كل أخ عربي وكل صديق مخلص، وخاصة بعد أن قاطع الانقلابيون في حماس الحوار الوطني في القاهرة، وطرحوا ذرائع مزيفة لتعطيل الحوار والتهرب منه.

يا أبناء شعبنا الباسل في قطاع غزة الصامد، هنالك محاولات تستهدف استخدام الانقلاب في غزة كنقطة انطلاق للانقراض على وحدة التمثيل الشرعي لشعبنا وعلى تلاحم الشعب وجناحي الوطن، ولكن من يعتقد أن بمقدوره إقامة نظام انفصالي في قطاعنا الحبيب، لا يعرف تاريخ غزة التي ظلت وحدها بعد النكبة تمثل حاضنة للهوية الوطنية المستقلة، وكانت مهد انطلاق فتح وفصائل الثورة، ومهد المقاومة ضد الاحتلال بعد عام 1967، ومهد الانتفاضة الأولى الباسلة. ولذلك نسأل؟ من يستطيع أن ينزع غزة عن تاريخها وأمجادها ودورها في بعث الشخصية الوطنية وحمايتها، وفي صيانة الشرعية الفلسطينية ورفع رايته؟ من يستطيع ذلك؟ الاحتلال كان عاجزاً عن هذا الدور، ولن يستطيع الانقلاب أن يحقق ما فشل فيه الاحتلال. واليوم نؤكد أننا سنواصل العمل حتى نهي حصار غزة وتجويع شعبنا الباسل فيها بالرغم من عبث كل العابثين.

لقد قلنا بوضوح يوم أمس من خلال وثيقة عهد الوحدة والمشاركة الوطنية التي أعلنتها أمام المجلس المركزي إن لدينا ممدودة لحوار وطني وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية متزامنة، لبناء أجهزة الأمن على أساس غير فصائلي، وفتح أبواب منظمة التحرير أمام مشاركة الجميع فيها، وقلنا ونعيد التأكيد اليوم إننا سنُعطي مهلة لانطلاق الحوار الوطني حتى نهاية هذا العام، وإذا لم تتم الاستجابة لهذه الدعوة، فإننا سوف ندعو إلى انتخابات جديدة رئاسية وتشريعية وفق قانون الانتخابات وعلى قاعدة التمثيل النسبي الكامل.

يا أبناء وبنات شعبنا العظيم،،

معاً نسير رغم كل الحواجز والصعاب، ومعاً نتجاوز كل المخاطر التي تتهدد مصيرنا ومستقبلنا الوطني، ومعاً سوف نحقق أمل شهدائنا وإرادة رمز كفاحنا العظيم ياسر عرفات. وأما دولة فلسطين الحرة المستقلة كاملة السيادة فإنها قادمة حتماً بتصميمنا معاً على تحقيق أهدافنا العظيمة.

فأما الزبد فيذهب جفاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرضُ

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx